نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(يا من لحران الفؤاد وطرفه ... بدمشق أدمعه غدت تتحلب) .

(أشتاق في وادي دمشق معهدا ... كل الجمال إلى حماه ينسب) .

(ما فيه إلا روضة أو جوسق ... أو جدول أو بلبل أو ربرب) .

(وكأن ذاك النهر فيه معصم ... بيد النسيم منقش ومكتب) .

(وإذا تكسر ماؤه أبصرته ... في الحال بين رياضة يتشعب) .

(وشدت على العيدان ورق أطربت ... بغنائها من غاب عنه المطرب) .

(فالورق تنشد والنسيم مشبب ... والنهر يسقي والحدائق تشرب) .

(وضياعها ضاع النسيم بها فكم ... أضحى له من بين روض مطلب) .

(وحلت بقلبي من عساكر جنة ... فيها لأرباب الخلاعة ملعب) .

(ولكم رقصت على السماع بجنكها ... وغدا بربوتها اللسان يشبب) .

(فمتى أزور معالما أبوابها ... بسماحها كتب السماح تبوب) .

وقال الصفي الحلي عند نزوله بدمشق مسمطا لقصيدة السموأل بالحماسة .

(قبيح بمن ضاقت عن الرزق أرضه ...) .

(وطول الفلا رحب لديه وعرضه ...) .

(ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه ...) .

(إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل) .

(إذا المرء لم يحجب عن العين نومها ...) .

(ويغل من النفس النفيسة سومها ...) .

(أضيع ولم تأمن معاليه لومها ...) .

(وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس إلى حسن الثناء سبيل)